الرئيس السنيورة في دار المطرانية

بعد ظهر الثلاثاء ١٠ كانون الأول ٢٠١٣ استقبل سيادة متروبوليت بيروت وتوابعها المطران الياس عوده الرئيس فؤاد السنيورة على رأس وفد من كتلة المستقبل ضمّ السادة النواب د. عاطف مجدلاني، نبيل دو فريج، د. أحمد فتفت، أمين وهبه والوزير السابق محمد شطح. بعد الزيارة قال الرئيس السنيورة:

«في كل مرة نأتي فيها إلى هذه الدار نعلم أن الوقت يمرّ سريعاً نتيجة المحبة التي يغمرنا بها سيادة المطران عوده وتكون الزيارة دائماً غذاء للروح وللعقل في آنٍ معاً. اليوم كانت مناسبة طيبة جداً بالنسبة لنا لأن نلتقي مع سيادة المطران وبالتالي نتناول الكثير من القضايا التي لها علاقة بلبنان وبالمنطقة العربية وماذا يجري في لبنان وما يشعر به الإنسان اللبناني في هذه الآونة من تعطش لعودة الدولة لكي يكون لها السلطة الوحيدة المنفردة على لبنان لتنصف الناس وتنصف لبنان وتنصف اللبنانيين. خلال هذه الجلسة تطرّقنا إلى مواضيع عديدة خاصة الوضع الذي آلت إليه الأمور في سوريا وفي لبنان لاسيما ما يتعلّق بالتعدّي على حرمة الكنائس والأديرة والمساجد وقد تبيّن أن هناك قرابة الخمسين كنيسة أو ربما أكثر في سوريا تعرّضت إلى اعتداءات وهناك ربما أكثر من ألف وأربعماية مسجد تعرّضت إلى اعتداءات وتخريب من قِبَل أناسٍ إما هم موتورون أو على الأرجح مضلّلون وقسمٌ كبيرٌ يبدو أنه مدسوسٌ للقيام بهذه العمليات. إننا من هذه الدار نقول كلاماً واضحاً: إننا نستنكر ونشجب وندين كل عمل يؤدي إلى المس بحرمة هذه الأماكن التي هي أماكن للعبادة، أماكن للتواصل بين الإنسان وخالقه، وبالتالي التعدّي يمس كل إنسان مهما كان مذهبه أو دينه، أكان يطال مسجداً أم كنيسة، والأسوأ من ذلك أن هذا الأمر لم يقتصر فقط على التعدّي على حرمة الأماكن التي هي أماكن للعبادة والتي هي أماكن للعبادة حيث يلجأ الإنسان لملاقاة وجه الرب أو للتواصل مع خالقه. لقد تعدّوا على أشخاص ليسوا موجودين إلا لخدمة البشرية وخدمة المواطنين حيث شهدنا خطف مطرانين عزيزين على قلب كل المؤمنين في سوريا وأينما كان هؤلاء المؤمنين.

شاهدنا أيضاً كيف جرى حجز حريّة عدد من الراهبات. إن هذه الأعمال التي تجري في معلولا بالذات، وفي أماكن أخرى للعبادة شهدنا منها شيئاً في لبنان عندما جرى تفجير المسجدين في طرابلس والتي أدّت إلى سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى، نحن ندينها ونطلب من كل مَن يستطيع المساعدة أن يبذل جهداً غير محدود للضغط على أولئك الذين ارتكبوا هذه الجرائم من حجز حرية وخطف أبرياء ليس لهم من دور إلاّ خدمة المؤمنين، في أن يضغط على الخاطفين بأن يطلقوا سراحهم فوراً لأن ذلك لا يخدم قضية سوريا ولا إنهاء العنف في سوريا. هذا أمر يؤدي إلى مزيد من العنف والتوتر. وللمضللين للقيام بمثل هذا العمل نقول أن عملهم لا يخدم قضيتهم ولا قضية الكثر في سوريا.

. هل أطلعكم سيادته على معطيات؟

. ليس لدى سيادة المطران معطيات. سيادته ونحن لا نملك إلاّ سلاح الموقف في الإدانة وفي السعي غير المحدود للتواصل مع من يستطيع أن يُسهم في عملية إطلاق سراح هؤلاء المحتجزين رغماً عن إرادتهم. إلى جانب ذلك، كانت هناك جولة من المواضيع المتعلّقة بلبنان بدءاً بموضوع ضرورة السعي الحثيث لتأليف حكومة حيث لم يعد بالإمكان انتظار الأمور أكثر مع التردّي الحاصل على صعيد الوضع الحكومي في لبنان حيث أن هذه الحكومة التي هي حكومة تصريف أعمال الآن لا تستطيع أن تقوم بحسب الدستور بأكثر مما تقوم به من تصريف الأمور في الحد الضيق. ولكن هناك العديد من الأمور تستدعي وجود حكومة فاعلة وبالتالي يجب أن يصار إلى المسارعة إلى تأليف حكومة ولهذا نناشد فخامة الرئيس ونناشد أيضاً دولة الرئيس المكلّف في المسارعة لتأليف حكومة حسبما نرى أنه يخدم المصلحة العامة، حكومة تستطيع أن تتعامل مع الأوضاع. صحيح هناك انقسام بين اللبنانيين حول مواضيع السلاح وتوريط لبنان في سوريا. يُصار إلى بحث هذه الأمور في هيئة الحوار على أن يُصار إلى تأليف حكومة من غير الحزبيين تتولى شؤون اللبنانيين بسرعة فائقة.

. ماذا عن تعويم الحكومة؟

. إنها قضية غير دستورية وغير مقبولة. ولا أحد يستطيع إحياء الأموات إلاّ ربّ العالمين. أود أن أنتهز هذه المناسبة لكي أُشيد بالموقف الوطني المسؤول لفخامة الرئيس الذي عبّر عنه في عدّة مناسبات كان آخرها ما سمعناه البارحة منه وهو التأكيد على لبنان وسيادته واستقلاله وعلى أهميّة تحمّله للمسؤولية التي أنيطت به وهو مَن أقسم على المحافظة على الدستور.

. هل قوى ١٤ آذار ستُسمّي مرشحاً واحداً للرئاسة؟

. هناك ضرورة لإيلاء موضوع تأليف الحكومة ما تحتاجه من اهتمام ويجب أن نسعى جميعاً من أجل تأليف حكومة تسهّل الاستحقاق الدستوري. الاستحقاق الدستوري يجب أن يكون في المرحلة القادمة موضوع بحث لكن الأولوية الآن للحكومة. يجب أن يكون تصميمنا أن نحترم الدستور. إذا فَسُدَ الملح فبماذا يُملّح. يجب أن يكون هاجسنا دائماً احترام الدستور. لقد تراضينا جميعاً ودفعنا الغالي والنفيس من أجل أن يكون لدينا دستور نحترمه ويكون نبراساً لنا. لذلك يجب أن تجري الانتخابات حرة ديمقراطية تستطيع أن تأتي بالشخص الذي يستطيع أن يحمل المسؤولية ويحترم المبادئ والقيم التي قام عليها لبنان والتي أفضل مَن عبّر عنها في هذه الأيام فخامة الرئيس.

▪ أمين عام حزب الله اتهم المملكة السعودية بعرقلة تشكيل الحكومة ويتهم بعض ١٤ آذار بالرضوخ لضغوطاتها.

. لقد اعتدنا في لبنان إطلاق الاتهامات جزافاً. نحن بحاجة إلى أن يتذكر واحدنا ما قاله قبل مدّة. لو يسمع السيد حسن ما قاله قبل أشهر يشعر أنه يقول الآن عكسه. اتهام المملكة بحوادث التفجير جوابه ما قاله فخامة الرئيس وأن المملكة خلال كل سنوات العلاقة مع لبنان كانت ساعية إلى دعم لبنان والوفاق الوطني فيه والديمقراطية لكي يستمر نموذجاً. وعندما كان يتعرّض لبنان لمآزق كانت تقف إلى جانبه حتى التوصّل إلى اتفاق الطائف. كما شاهدنا وقوفها سنة ٢٠٠٦ إلى جانب لبنان ويعود لها الفضل الأكبر في عملية إعادة إعمار لبنان بعد الدمار الذي تسبّب به العدوان الإسرائيلي.

أنتهز هذه المناسبة اليوم ونحن على أبواب شهر أعياد لأتوجّه إلى كل اللبنانيين بأحرّ التهاني بالأعياد وأتمنى أن يعيده

الرب على الجميع بالخير والبركة. صحيح أننا نمرّ بفترة صعبة ودقيقة لكن إيماننا ببلدنا لن يضعف وإيماننا بالله أيضاً مستمر وإيماننا بأنفسنا. فمهما كانت علينا الصعاب تأكدوا أن لهذا الليل آخر وسيبقى لبنان مهما أراد الذين هم ضد لبنان أن يوقعوا به الضرر. سنتغلّب على أزمتنا بوحدتنا، بوفاقنا، بإيماننا بلبنان صاحب الرسالة التي تحدّث عنها قداسة البابا وبالتالي سنبقى على إيماننا وإن شاء الله لن يأتي المستقبل إلا بالخير للبلد ولكل اللبنانيين. سنتخطى العاصفة مهما كانت الصعوبات ومهما طالت سيأتي الغد وستُشرق الشمس إن شاء الله».

الصور من: www.dalatinohra.com